وجوابه فالنية احد اقسامها الثلثة وارجحها لانها قد تكون عبادة
مستقلة وغيرها يحتاج اليها ومن ثم ورد نية المومن خير من عمله الخ
وهذا الحديث اخرجه الطبراني في الكبير عن سهل ابن سعد والنواس
بن سمعان والديلمي في الفردوس عن ابي موسى قال ابن العماد هو ضعيف
وقيل ربعه ومنهم من قال كابن المديني مدار العلم على اربعة احاديث
انما الاعمال بالنيات ولا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث وبني الاسلام
على خمس والبينة على المدعي واليمين على من انكر وقيل غير هذه والتحقيق
اخذا من كلام التاج السبكي انه ان اريد بكونه ثلث العلم انه يدخل في
جميع ابوابه في الجملة ولو بتكلف فلا باس وان اريد من حيث الايضاح فثلث
العلم بل ربعه بل اقل منه لا يفي به [illegible] لك كربع العبادات فانه يشتمل
على بيان طهوريه وتنجيسه [illegible] منه وما لا يصح واحكام الحيض
والصلاة فتامله قيل بالفهم ٥ وقد يوجه كونه ربعه بان يقال
الغرض من البعثة انتظام المعاش والمعاد بكمال القوى النطقية
ومكملها العبادات والشهويه ومكملها غذا ونحوه المناكحات والغضبية
ومكملها التحرز عن الجنايات فلما كان جل مسايل الاولى النية جعلت ربع
العلم هذا بناء على ان المراد التقسيم اما اذا اريد بالعلم من حيث هو علم
فالمراد انه لو افردت المسايل التي تدخل فيها النية لكانت اما ثلثا او
ربعا والتحقيق انه ان اريد التقريب على ما سياتي فهو الى الاول اقرب
وان اريد التحديد فهو يزيد بكثير ومعنى جل طرف والفهم الادراك عن
الفطنة ويقال للعلم كما في القاموس وهي اي النية والقياس وهو
اي حديث النية وهو الذي احفظه في سبعين بابا تدخل عن الامام
الشافعي ينقل ٥ قال السيوطي والابواب هي الوضوء والغسل والمسح
للخف في مسيلة الجرموق التيمم ازالة النجاسة على راي غسل الميت
على راي الاواني في مسيلة الضبة لقصد الزينة او غيرها الصلوة
بانواعها القصر الجمع الامامة الاقتدا سجود التلاوة خطبة

الجمعة على راي الاذان على راي ادا الزكوة استعمال الحلي او كنزه صدقة
التطوع كذا في الاشباه والنظاير ثم قال الصوم الاعتكاف الحج العمرة
الضحايا النذور الكفارات الجهاد العتق التدبير الكتابة الوصية النكاح
الوقف وساير القرب بمعنى توقف حصول الثواب على قصد التقرب الى الله
تعالى كذا قال فان اراد الثواب الكامل فلا باس والا فهو ضعيف بناء على
ما رجحه الشيخ زكريا في التحفة ثم عد جملة من الابواب كالبيوع والطلاق
والظهار وغيرها ثم قال فهذه سبعون بابا او اكثر دخلت فيها النية
فعلم من ذلك فساد قول من قال ان مراد الشافعي المبالغة انتهى كلام السيوطي
واشار بذلك الى ما ورد في فتح الباري للحافظ ابن حجر فانه قال قال ابن
مهدي يدخل في ثلاثين بابا [illegible] رفعا وقال الشافعي يدخل في سبعين بابا
ويحتمل ان يريد بهذا المبالغة ثم كلام العلماء في النية من اوجه
سبعة جمعها قول الشاعر حقيقة حكم محل وزمن كيفية شرط
ومقصود حسن ٥ كشرطها من حيث هي عبادة والكيفية ٥
هل تختلف باختلاف الابواب والوقت هل هو مقارن لاول العبادة
بعضها من بعض او تمييز رتبها على ما سياتي تحقيقه
الذي تنشا منه وهو القلب واللسان فهاك اي خذ فيه اي في والمحل ٥
كلام العلما النقول من غير خلل ٥ اي نقص مقصودها اي القصد
منها الذي شرعت لاجله التمييز للعبادة ٥ وهي ما احتيج
للنية كذا قيل ويرد عليه الاذان مما يكون شبهها في العادة ٥
اي مما يعمل عادة وجبلة وطبيعة للاشارة الى مخالفة العبادة
التي هي اقوى ما يتقرب بها العبد الى ربه للعادة اعلم ان الذي
من تحوي على الظاهر والباطن ان القصد من العبادة انما التوحيد
في هذه الدار والعبادة اكبر دليل عليه واقوى سبب لدوامه فرض
العبادة لما ذكر ولما كانت العبادة هي المطلوبة من العبد ليجازى
عليها ولا يكفر بربه لو لم يفرضها وكانت كانت الاعمال تشتبه

Copyright © King Saud University